

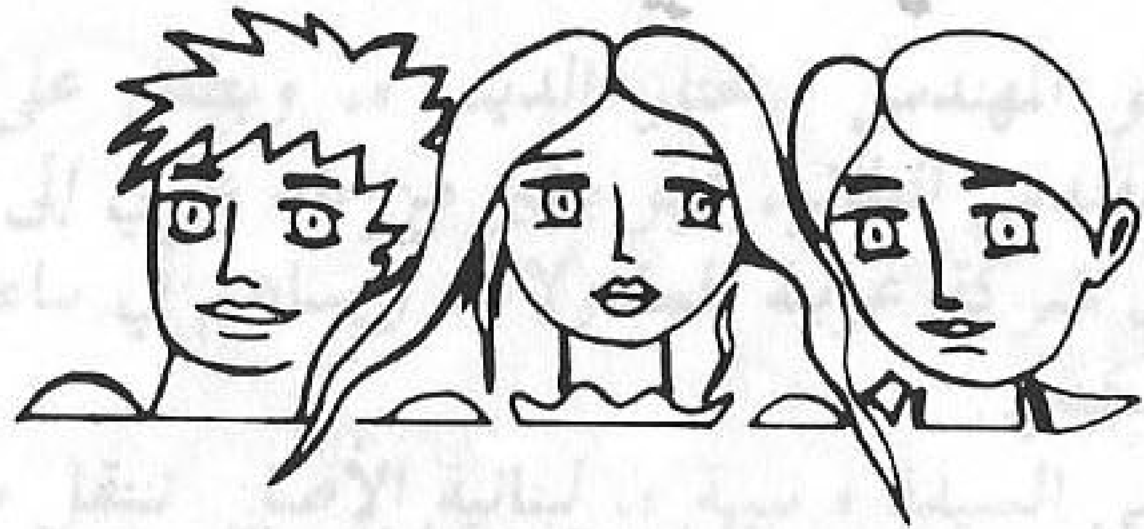
٣٠

مُغامرات الجيل البوليسيّة

المغامرون الثلاثة في.......

سر اللصة الصغيرة

مُغامرات الجيل البوليسيّة



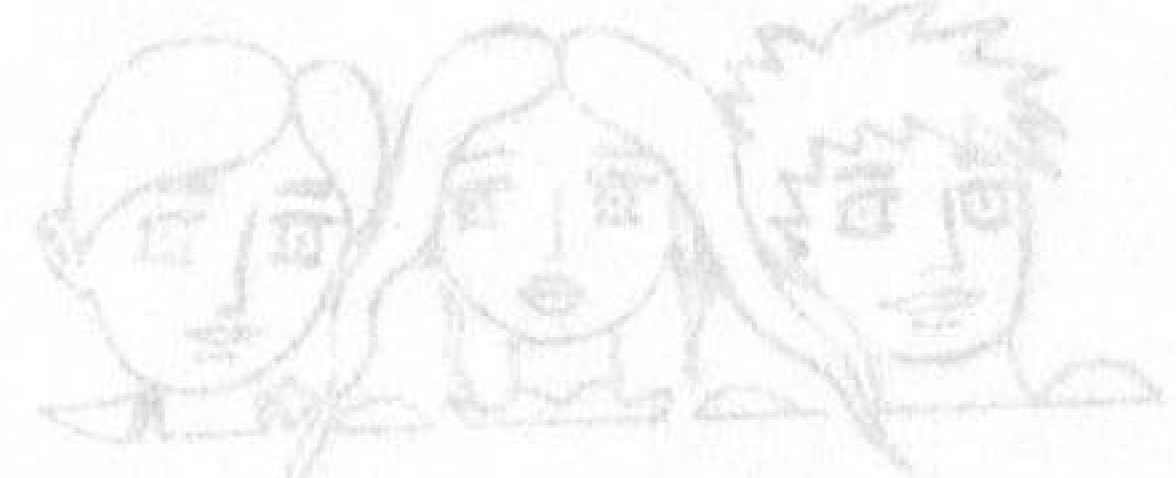
المغامرون الثلاثة في ....

سر اللصة الصغيرة

تـأليف : عفاف عَبْد الباري

٣٠

دَار الجيـل
بَيروت - لبنان



الطبعة الأولى

١٩٨٩



دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند » وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.


جَاسِر
يَاسِـر


هند ... وعَجيبة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحفلة التنكرية

وقف « ياسر » أمام « هند » في وقفة تمثيلية وقال : ما هي الشخصية التي تحبين رؤيتها؟ نابليون بونابرت.. أم عنتر بن شداد أو شخصية « رامبو » الجبار..

أشاحت « هند » بوجهها عنه وقالت : كفى هذراً.. إنني لا أحب هذه الحفلات التي تضيع فيها شخصية الإنسان..

وتدخل « جاسر » في الحديث وقال : هل معنى ذلك أن نرفض دعوة نجاة وصالح لحضور عيد ميلادهما..

هند : لا.. ولكني لن ألبس أي لبس تنكري..

ياسر : ولكنهما يقولان في الدعوة إنها حفلة تنكرية..

وهكذا بدأ الحوار يتصاعد بين المغامرين الثلاثة « ياسر وجاسر وهند ».. وهم يجلسون في حديقة الفيلا الصغيرة التي يقيمون فيها

في مدينة المهندسين بالقاهرة.. مع عمهم المقدم « عماد ».. ضابط الشرطة الخطير..

وكان « صالح ونجاة »، وهما توأم، وزميلان لهما في المدرسة قد أرسلا إليهم دعوة لحضور عيد ميلادهما في اليوم التالي.. وكانت بطاقة الدعوة تشير إلى أن الحفلة تنكرية..

وأخيراً.. وبعد نقاش طويل.. اتفقوا على أن تضع « هند » على عينيها قناعاً أنيقاً.. وكذلك « جاسر ».. أما « ياسر »، فقد قرر أن يرتدي ملابس عمدة من الأرياف.. يتميز بعمامة ضخمة، وشارب غليظ..

وهكذا توجهوا في اليوم التالي.. وفي الساعة الخامسة تماماً إلى منزل « صالح ونجاة ».. وكانا يقيمان مع عائلتهما في منزل واسع وفاخر.. له قاعة استقبال ضخمة وواسعة.. امتلأت في ذلك اليوم بالكثير من الشخصيات الغريبة والضاحكة.. والمخيفة أيضاً.. وكان الضجيج يتزايد والضحكات ترتفع بين لحظة وأخرى.. وكلما حضر ضيوف جدد في تنكر جديد..

وشعرت « هند » بأن الصداع يتزايد، وكانت تشعر به من قبل، فاختارت مقعداً قريباً من نافذة مفتوحة، وجلست بهدوء وحدها تحتسي قدحاً من الشاي.. وتتنسم الهواء.. وتراقب الحفل الضاحك حولها وهي تغالب الصداع وتبتسم ابتسامة صغيرة..

وانقضى الوقت سريعاً.. كما تنقضي كل الأوقات السعيدة، تجمعوا حول التورتة الكبيرة.. التهموها في لحظات.. ومعها كميات كبيرة من الطعام والحلوى والمشروبات المثلجة.. حتى بدأ المدعوون في الانصراف، وبحث « ياسر » عن شقيقته حتى وجدها تجلس بعيداً فأسرع إليها ليصطحبها إلى الخارج.. ولحق بهما « جاسر » بعد قليل ومضوا يسيرون في طريقهم إلى البيت..

قال جاسر : كانت حفلة رائعة..

ياسر : لقد ضحكت فيها كما لم أضحك في حياتي من قبل..

هند : ولكنها كانت صاخبة، كثيرة الضوضاء..

ياسر : ربما لأنك تشعرين ببعض الصداع..

هند : بالعكس.. لقد ترك الصداع لي فرصة لكي أراقب المدعوين، لقد شعرت أن الشخصيات التاريخية في العالم كله، قد تجمعت في مكان واحد..

جاسر: فعلاً.. كانت حفلة تاريخية..

وأضافت « هند » ضاحكة : والغريب أن كل من حضر، تأكد من أن ثيابه مطابقة تماماً لملابس الشخصية التي يتنكر في ملابسها.. خصوصاً هذه الفتاة التي كانت تتنكر في شخصية كليوباترا..

جاسر: هذا حقيقي.. لقد لاحظتها بدوري.. ولكن بصفتك خبيرة



في المجوهرات.. هل هذه المجوهرات الكثيرة التي تلبسها حقيقية؟..

هند : ملاحظة دقيقة.. لقد كان بعضها حقيقياً.. والبعض الآخر مصنوعاً بدقة متناهية.. ولم تكن هي الوحيدة التي ترتدي مجوهرات.. لقد تعجبت لماذا تتزين الفتيات الصغيرات بهذه الكمية من الحلى الثمينة..

ياسر : أعتقد أن الفتاة في هذه السن تحب أن تظهر جمالها، ولذلك تتزين بالمجوهرات.

جاسر: رائع.. لقد أصبح « ياسر » فيلسوفاً..

وضحك الثلاثة.. وكانوا قد وصلوا إلى منزلهم.. فأسرع « ياسر » يقطع الحديقة الصغيرة بخطوات سريعة.. وهما يلاحقانه.. ووقف على الباب وقال وهو يرفع العمامة عن رأسه : من سيتناول طعام العشاء معي؟

وصرخا فيه : العشاء.. هل ما زال في بطنك مكان للأكل؟

فضحك « ياسر » وقال : آه.. لقد أكلت كثيراً.. هذا صحيح.. ولكني لا أستطيع أن أتنازل عن عشاء « دادة عواطف » اللذيذ..

وتبادل « جاسر » و « هند » الابتسامات.. وصعد كل الى حجرته استعداداً للنوم..

* * *

استيقظت « هند » في الصباح، وهي تشعر بنشاط وحيوية، فقد نالت قسطاً كبيراً من النوم، وقد تركها شقيقاها لتنام كما تحب.. فلم يحاولا إيقاظها، حتى استيقظت في الوقت الذي يناسبها.. وعندما هبطت إلى حجرة الطعام لتناول الإفطار، وجدت « جاسر » و « ياسر » وهما يتحدثان بصوت هامس.. وباهتمام شديد..

جلست على مقعدها، وتناولت قدح الشاي وقالت وهي تبتسم ابتسامة واسعة : ماذا وراءكما؟

قال جاسر : أخبرينا أولاً.. كيف حال الصداع معك؟

هند : أشعر بتحسن كبير.. بل لم أعد أشعر بالصداع إطلاقاً..

ياسر : رائع.. إذن فيمكننا أن نفضي إليك بالأخبار..

سألت في قلق : أي أخبار؟

جاسر: هل تعرفين كليوباترا التي كنا نتحدث عنها بالأمس؟

هند : نعم.. وأعرف شخصيتها الحقيقية، اسمها « هدى »، وهي ابنة عم « نجاة وصالح »..

ياسر : هذا صحيح.. لقد سرقت بالأمس..

هند : سرقت.. ماذا تقصد؟ هل اختطفت؟..

ضحك المغامران.. وقال جاسر : لا.. لقد سرق منها عقد ثمين بالأمس..

هند : غريبة.. لقد كانت ترتدي مجموعة من العقود، ولكن واحداً منها فقط كان من الماس الحقيقي..

جاسر: وهو بعينه الذي سرق..

هند : من أخبركما بهذا؟

جاسر: لقد اتصل بنا صالح منذ قليل.. وأخبرنا أنهم أبلغوا الشرطة، التي قررت أن تستدعي كل المدعوين، لتحقق معهم..

هند : ونحن منهم طبعاً..

ياسر : طبعاً..

وفتحت « هند » فمها لمزيد من الأسئلة.. ولكن « ياسر » أسرع يضع يده على فمها وقال : تناولي إفطارك.. نحن لا نعرف أي شيء أكثر مما قلناه لك.. ولكننا سنعرف كل شيء بعد قليل عندما نعود إلى منزل « صالح ونجاة » لحضور التحقيق..

أسرعت « هند » في تناول الإفطار، وقالت : من الأفضل أن نحضر التحقيق من أوله..

جاسر : لا داعي لمحاولة الكشف عن اللص.. سوف نترك ذلك للشرطة..

هند : وهل هذا معقول؟ ألا ترى أننا من المشتبه فيهم.. إن هذا يدعونا للبحث فوراً عن اللص..

وابتسم « ياسر » و « جاسر ».. فقد كان هذا ما قرراه هما أيضاً من قبل..

واتجه الجميع مرة أخرى.. إلى منزل « صالح ونجاة »..

وكانت الشرطة في انتظارهم..

قابلهم صديقهم صالح على الباب.. وكان الإرهاق يبدو واضحاً على وجهه كأنه لم ينم طول الليل.. وظهر الضيق والحزم في كلماته التي قابلهم بها قال : إنني آسف.. لم أكن أحب أن تقفوا هذا الموقف.. ولولا أن العقد



ثمين.. وله قيمة كبيرة لدى العائلة، ما كنا أبلغنا الشرطة..

جاسر: لا تهتم بالاعتذار لنا.. فليس هناك ما يضايقنا، نحن تحت أمرك وأمر الشرطة.. هيا بنا إلى الضابط..

كان المنزل من الداخل يبدو كأنه قد قلب رأساً على عقب، فقد فتشه رجال الشرطة شبراً، شبراً.. وركناً ركناً.. بلا فائدة.. ووقف جنديان أمام باب حجرة مغلقة.. بينما جلس في الصالة الكبيرة بعض المدعوين الذين كانوا في الحفلة بالأمس..

وسألت « هند » صديقتها نجاة : كيف اكتشفتم السرقة؟

نجاة : بعد انتهاء الحفل مباشرة.. صعدت « هدى » ابنة عمي وكانت تقيم كضيفة لدينا منذ أيام.. صعدت إلى حجرتي التي أتقاسمها معها، وبدأت في خلع ثيابها.. وبينما كانت تخلع مجوهراتها.. إذا بها تصرخ.. لأنها لم تجد العقد بين الحلى التي كانت تضعها حول عنقها.. وفي الحال بدأنا البحث في كل مكان.. ولكننا لم نجد له أثراً.. فأبلغنا والدي.. الذي أصر على استدعاء الشرطة..

هند : هل تشكون في شخص معين؟

نجاة : لا.. وكل المدعوين من الأصدقاء الأعزاء.. وكلهم من أفضل الناس..

هند : أليس من الممكن أن يكون شخص قد اندس بين الحاضرين في لبس تنكري.. وكان هو اللص؟

نجاة : ربما.. وهذا ما ترجحه الشرطة..

وفي هذه اللحظة.. نادى « ياسر » على شقيقته، فقد كان دورها في الدخول إلى ضابط التحقيق..

وتعرف عليها الضابط الشاب.. كان من تلاميذ عمها المقدم « عماد ».. وأخذ يسألها بطريقة مهذبة عن ملاحظاتها على الحاضرين في الحفل.. وإذا كانت قد لاحظت شيئاً غير عادي..

وأجابت « هند » بأنها كانت تشعر بصداع، فجلست طوال الحفل في مكانها لم تغادره.. وأنها كانت تراقب ما يحدث في الحفل من المكان الذي جلست فيه، ولكنها لم تلاحظ شيئاً مريباً.. أو شخصاً لافتاً للنظر..

سألها عن الشكل الذي كانت متنكرة فيه، فأجابت بأنها اكتفت بوضع قناع على عينيها.. لأنها لا تحب الملابس التنكرية.. شكرها الضابط بلطف.. ولكنها لم تقم من مكانها على الفور..

سألته : هل يمكن أن أسألك سؤالا؟

قال : نعم.. تفضلي..

قالت : هل تشتبه الشرطة في شخص معين؟



أجابها: الحقيقة أننا لم نعثر على أي أثر للص.. حتى الآن.. فالظروف قد تسمح بتسلل شخص غريب بدون أن يشعر به أحد.. ثم..

وصمت فجأة.. فبقيت « هند » في مكانها.. تنتظر في ثبات أن يتم كلامه، فأضاف : أنها ليست الحادثة الأولى.. فقد سبق أن وقعت بعض الحوادث المشابهة في أماكن أخرى.. ولم نتمكن من القبض على الفاعل حتى الآن..

ظهرت الدهشة على وجه « هند » وقالت : هل تعتقد أن هناك صلة بين هذا الحادث والسرقات السابقة؟

فرد على الفور : لا.. لا أظن.. ولكني أقصد أن السرقات التي تحدث في مثل هذه الظروف.. من



الصعب التوصل إلى الفاعل فيها لكثرة المشتركين في مثل هذه الحفلات..

شكرته « هند ».. وصافحته، وتحولت للخروج..

عند الباب، كانت ضيفة أخرى تقف على الباب في انتظار الدخول إلى الضابط المحقق.. والتقت نظراتها بنظرات « هند »، التي لاحظت الارتباك وآثار الدموع في عيني الفتاة.. ولكنها كانت نظرة سريعة.. انتهت بخروج « هند »، ودخول الضيفة إلى حجرة التحقيق..

ولكن ظل منظر الفتاة يؤرق ذاكرة « هند »..

وما حدث مع « هند » في التحقيق، تكرر مع « جاسر » و « ياسر » وعند اقتراب الظهر.. كان المحقق قد انتهى تماماً من التحقيق.. ولكن الغموض كان ما يزال يحيط بالحادث.. والفاعل ما زال مجهولاً..

واتجه المغامرون الثلاثة.. مرة أخرى إلى الطريق.. للعودة إلى منزلهم.. وقالت « هند »، وهي تجلس في حديقة الفيلا الصغيرة التي يقيمون فيها : من أجل هذا أكره هذه الحفلات التنكرية..

قال ياسر آسفاً : لم أكن أتصور أن تنتهي بهذا الختام المؤسف..

جاسر: ألا تعتقد أن علينا واجباً يجب أن نؤديه لأصدقائنا؟

هند : ماذا تقصد؟ العثور على اللص..

جاسر: ولم لا؟.. إن هذه السرقة التي حدثت في حضورنا، كأنها إهانة لنا.. يجب أن نتدخل.. ونقدم خدماتنا..

هند : ولكن كيف.. لن يكون ذلك سهلاً.. ثم إن الشرطة تهتم بالأمر كله..

ياسر : ومنذ متى نترك الأمر للشرطة؟

هند : حسناً.. علينا أن نقوم ببحث الأمر.. والاتفاق على خطة..

ياسر : متى؟

جاسر: الآن.. فوراً..

هند : حسناً.. هيا بنا نبدأ.. هل لك تصور في الأمر؟

ياسر : ما رأيكما في أن يقضي كل واحد منا ساعة مع أفكاره الخاصة.. ويحدد فكرته عن القضية كلها، ثم نلتقي مرة أخرى لنناقش هذه الأفكار..

وافق « جاسر » و « هند ».. وأسرع كل منهم إلى أوراقه وقلمه ليحدد أفكاره..

* * *

بعد ساعة كاملة.. التقى المغامرون الثلاثة في شرفة المنزل المطلة على الحديقة الصغيرة.. وجلس بين أرجلهم كلبهم المخلص « عجيبة ».. وهو ينظر إليهم بإعجاب.. كأنه يتوقع لغزاً جديد يشترك معهم في حله.. وبدأ الحديث..



قال جاسر : أولاً.. يجب أن نعرف عدد المدعوين.. ثم نوزع أنفسنا للتحقق من شخصياتهم وسمعتهم..

هند : ولكن ذلك يستدعي أن نقضي شهوراً في البحث، لأن عدد المدعوين يزيد على الخمسين شخصاً، فكيف نبحث وراء كل هؤلاء..

ياسر : إن هذا هو ما اعتقدت أننا يجب أن نفعله.. وإلا فكيف يمكن أن نحصر المشتبه فيهم.

هند : أعتقد أن المشتبه فيهم سيكونون من النوع الذي يعرف الجواهر الحقيقية من المقلدة.. لأن اللص استطاع أن يسرق العقد الوحيد الحقيقي بين مجموعة العقود التي كانت تتحلى بها الفتاة التي تنكرت في ملابس كليوباترا...

ياسر : وكيف نعرف هؤلاء الخبراء وسط المدعوين الكثيرين؟

هند : نحاول سؤال « صالح ونجاة »، فقد نصل معهما إلى نتيجة..

جاسر: أعتقد أننا يجب أن نلتقي بهما.. سوف نحتاج إلى أكثر من سؤال مثل عدد المدعوين.. أسماؤهم.. شخصياتهم.. ومن منهم خبير في المجوهرات.. وهكذا..

هند : هناك أيضاً موضوع آخر يشغلني، عندما كنت في التحقيق مع ضابط الشرطة، أخبرني أن هذا ليس هو الحادث الوحيد.. فهل يمكن أن نعرف منه بقية الحوادث، وظروف حدوثها..

ياسر : بسيطة، هذه المسألة أستطيع القيام بها، فهذا الضابط بالذات، كان يزور عمي « عماد »، وقد التقيت به أكثر من مرة، واسمه الملازم « ممدوح »، سوف أقوم بزيارته، وأحضر لكما المعلومات المطلوبة..

هند : حسناً، أعتقد أن هذه هي الخطوة الأولى.. وعلى نتيجتها سوف يتضح لنا الكثير من الأمور..

جاسر: وفي نفس الوقت.. سوف أقوم بزيارة « صالح »، وتقوم

« هند » بزيارة أختها « نجاة »، ومنهما نعرف بقية المعلومات عن المدعوين..

ياسر : متى نبدأ؟

هند : بعد الغداء.. وانتهاء فترة الظهيرة الحارة.. يتجه كل منا إلى المهمة التي يجب أن يقوم بها..

ياسر : على ذكر الغداء.. أعتقد أن موعده قد حان.. ترى ماذا صنعت لنا « دادة عواطف » اليوم من شهي الطعام..

ضحك « جاسر ».. وابتسمت « هند » وقالت : سندوتشات من الجبن والتونة، والفول إذا كنت تحب، فهي مريضة ولم تستطع القيام بأي عمل..

وزمجر « ياسر ».. ولكن غضبه ضاع بين ضحكات شقيقيه..

* * *



مفاجأة غريبة..

اتصلت « هند » بصديقتها « نجاة ».. واقترحت عليها أن يقوموا بزيارتها لإجراء بعض التحريات عن اللص المجهول.. ورحبت « نجاة » من كل قلبها.. وأخبرتها بأن صالحاً سيكون أيضاً في انتظارهم..

وبعد وقت قليل وصلت « هند » و « جاسر » إلى بيت صديقتهم، بينما اتجه « ياسر » إلى قسم الشرطة ليقابل الملازم أول « ممدوح » ويسأله عن الحوادث السابقة..

رحبت « نجاة » بالشقيقين.. وكان جو الحادث ما زال يخيم على المنزل.. وجاء صالح أيضاً.. وجلس الأربعة.. ودار الحديث..

واتضح أن عدد المدعوين كان ٦٤ من الفتيات والفتيان.. وأنهم جميعاً من الأقارب والأصدقاء.. وهم من الموثوق بهم، وهناك أيضاً بعض الخدم والعاملين في المنزل بالإضافة إلى أهل المنزل..

وهكذا ظهر أنه من المستحيل متابعة كل هذا العدد من الناس.. واكتشفوا أيضاً أن هذا العقد الثمين يساوي مبلغاً ضخماً، وأنه متوارث في العائلة منذ زمن قديم.. ولذلك فإن ضياعه أحدث صدمة كبيرة لصاحبته.. وأن موقف أهل « نجاة » و « صالح » أصبح حرجاً أمام ضيفتهم..

وسألت « هند » ما إذا كانت « نجاة » تعرف أن أحد المدعوين خبير في المجوهرات..

فقالت نجاة : إن أغلب الموجودين كانوا من الشباب الصغار وفي نفس سنها، وليس من المعقول أن يكونوا خبراء في المجوهرات.. أما الكبار من الأهل، فقد كانوا في قاعة أخرى.. ولم يختلط أحد منهم بالشباب على الإطلاق.

وهكذا ازداد الغموض..

سألت « هند » « نجاة » : ألا تشكّون في أي شخص من هؤلاء الذين كانوا موجودين في الحفل..

ولاحظت « هند ».. وأيضاً « جاسر ».. على أن « نجاة » و « صالح » تبادلا نظرة خاطفة.. ولكن « نجاة » أنكرت أنها تشتبه في أحد.. وكذلك « صالح »..

واستأذن المغامران في الانصراف.. وفجأة سألت « هند »، وهي

على وشك مغادرة باب البيت : هل تعرفين الفتاة السمراء الرشيقة، ذات العينين الخضراوين الجذابتين..



مرة أخرى تبادلت « نجاة وصالح » النظرات.. ثم قالت « نجاة » بصوت مرتبك : تقصدين « ياسمين ».. إنها صديقة « هدى » صاحبة العقد، وهي التي دعتها..

هند : وماذا تعرفين عنها؟

نجاة : إنها فتاة رقيقة، هادئة، ومهذبة، ومن أسرة شديدة الثراء.. وهي عادة ترتدي الكثير من المجوهرات.. وبرغم رقتها وهدوئها.. إلا أنها قليلة الأصدقاء.. والبعض يعتقد أنها مغرورة، ولكني لست من هذا الرأي.. وأعتقد أنها خجولة، وليست متكبرة..

شكرتها « هند ».. وخرجت وتبعها « جاسر » على الفور.

وسأل جاسر : لماذا سألت عن هذه الفتاة بالذات؟..

هند : لأنها الوجه الوحيد الذي تذكرته من يوم الحفل.. لم تكن تضع قناعاً، ورأيتها على باب المحقق.. ورأيت في عينيها نظرة غريبة، لا أستطيع أن أنساها، ولا أن أفهمها.. هل كانت نظرة خوف.. أم قلق.. أم حزن..

وهزت رأسها في حيرة..

* * *

في المنزل كان « ياسر » في الانتظار، وفي يده ورقة صغيرة، وعلى وجهه علامات الحيرة.. والاهتمام.. كمن يحمل أخباراً هامة..

قال : لقد أنهيت مهمتي في دقائق.. وعدت لأنتظركم..

جاسر: هل تحمل أنباء هامة؟

ياسر : إلى حد ما.. وعلى الأقل يكفي أن تعرف أن كل السرقات التي تحدث عنها الملازم « ممدوح » قد حدثت خلال حفلات أعياد الميلاد.. وأنها جميعاً في نفس المنطقة.. وأن كثيراً من المدعوين اشتركوا في بعض هذه الحفلات..

هند : عظيم.. هذه خطوة جيدة..

جاسر: ولكن كم حادث سرقة وقع.. ومتى؟..

نظر « ياسر » إلى أوراقه وقال : ثلاث سرقات.. آخرها حفل الأمس.. وكلها وقعت خلال الشهور الثلاثة الماضية..

هند : ألم يعثروا أو يشكوا في أي شخص؟

ياسر : لا.. نهائياً.. وقيدت كلها ضد مجهول..

هند : ولكننا طبعاً لن نترك هذا المجهول طويلاً، يجب أن نعثر عليه وأن نوقف هذه السرقات.. على الأقل من أجل « صالح » و « نجاة »..

ياسر : طبعاً.. ولكن السؤال المهم هو.. كيف؟

جاسر: سنقوم بمهمة صعبة.. ولكنها خطوة أولى.. وهي أن نقرر من هم الأشخاص الذين حضروا الحفلات الثلاث..

ياسر : لم يفتني هذا.. فأحضرت قوائم بأسماء المدعوين في الحفلات الثلاث..

جاسر: رائع.. لقد استطاع « ياسر » أن يفكر.. ها هوذا عقله يعمل أخيراً.. وينسى معدته وعضلاته..

ضحكت « هند ».. واحتج « ياسر ».. ولكنهم عادوا إلى مهمتهم مرة



قال ياسر : الحفل الأول كان به ١١٢ مدعواً غير أفراد العائلة..

الحفل الثاني كان به ٧٥ مدعواً غير أفراد العائلة..

الحفل الثالث كان به ٦٤ مدعواً، وأيضاً بدون أفراد العائلة..

جاسر : هذه مشكلة كبيرة، فمن الواضح من هذه الأرقام أن هناك الكثير من المدعوين قد حضروا حفلة واحدة.. يجب أن نضع القوائم الثلاث.. ونراجع اسم كل مدعو إليها..

هند : سيحتاج ذلك منا إلى ساعات.. فلنترك الآن هذه المراجعة إلى وقت آخر.. ونعيد التفكير في ظروف الجريمة..

ياسر : ما رأيكما لو استشرنا عمنا المقدم « عماد » في هذه القضية؟..



جاسر: غير معقول.. إن عمي « عماد » متخصص في القضايا الدولية، واللص في هذه الجريمة، لص محلي، فهل رأيت في الحفل أجنبياً مشتبهاً فيه..

قال « ياسر » ضاحكاً : لقد رأيت في الحفل عشرات الأجانب، يوليوس قيصر ونابليون بونابرت، وماري انطوانيت، ورامبو، وطرزان، وعشرات من الأجانب، بل إن المجني عليها شخصياً، هي في حقيقتها شخصية عالمية شهيرة.. الملكة كليوباترا..

صرخت هند : كفى يا « ياسر ».. لا داعي لأن نقلب القضية الغامضة إلى حكاية مضحكة..

ياسر : آسف.. الحقيقة أنني أرغب في تخفيف هذا الجو المقلق.. ربما استطعنا التفكير بذهن صاف.

ونبح « عجيبة » نبحة خفيفة، واتجه إلى الباب الخارجي.. فعاد « ياسر » يقول : يبدو أن « عجيبة » يريد أن ينبهنا إلى وجوده، ما رأيكما، هل يمكن أن نترك اللغز له ليحله بدلاً منا.. ماذا لو تركناه يتبع المدعوين ربما استطاع العثور على اللص بينهم..

جاسر: دعابة سخيفة.. هل سيدور « عجيبة » وراء هؤلاء المئات من المدعوين.. أرجو أن تفكر في شيء مفيد..

وعاد « عجيبة » إلى النباح.. ولكـن فـي صـوت خـافت.. مرحب.. قال جاسر : يبدو أن لدينا ضيوفاً قادمين..

هند : اذهب يا « ياسر »، بصفتك الرياضي الشاب.. وانظر من القادمون إلينا .. والذين يرحب بهم « عجيبة »، بكل هذا الهدوء..

وقام « ياسر » متثاقلاً.. ثم عاد بعد لحظات وفي عينيه نظرة كلها دهشة وتعجب وقال : إنني لا أعرف القادمة.

قالت هند : قادمة.. سيدة؟.. ولماذا لا تسألها عن شخصيتها؟

ياسر : إنها تقف صامتة قريباً من الباب..

وأسرعت « هند » تتجه إلى باب الفيلا.. ونظرت يميناً



ويساراً، فلم تجد أحداً، ثم سمعت نباح « عجيبة » بجوار شجرة قريبة من الباب.. ووراء الشجرة رأت الفتاة.. وأسرعت « هند » إليها.. ورأت العيون الخضر.. والوجه الأسمر.. والنظرة الخائفة الحزينة..

وقالت هند : هل أنت قادمة إلينا.. مرحباً بك..

وأحنت الفتاة رأسها وقالت : نعم.. إنني آتية لزيارتك..

وتقدمت « هند » إلى البيت تتبعها الفتاة الصغيرة السمراء، ووراءهم « عجيبة » يهز ذيله سعيداً..

وجلست الفتاة بين المغامرين الثلاثة.. ونظروا إليها في دهشة، وأدارت نظراتها بينهم وقالت : لقد عرفت من « نجاة » أنكم تبحثون عن لص المجوهرات بين المدعوين.. هل هذا صحيح؟..

أجابتها « هند » : نعم.. هذا صحيح.. ولكن من أنت؟ وماذا يمكن أن نقدم لك من خدمات..؟

ومرة أخرى نظرت إليهم.. ثم انفجرت باكية..

ظلوا صامتين، حتى تمالكت نفسها، ثم قالت : اسمي « ياسمين »..

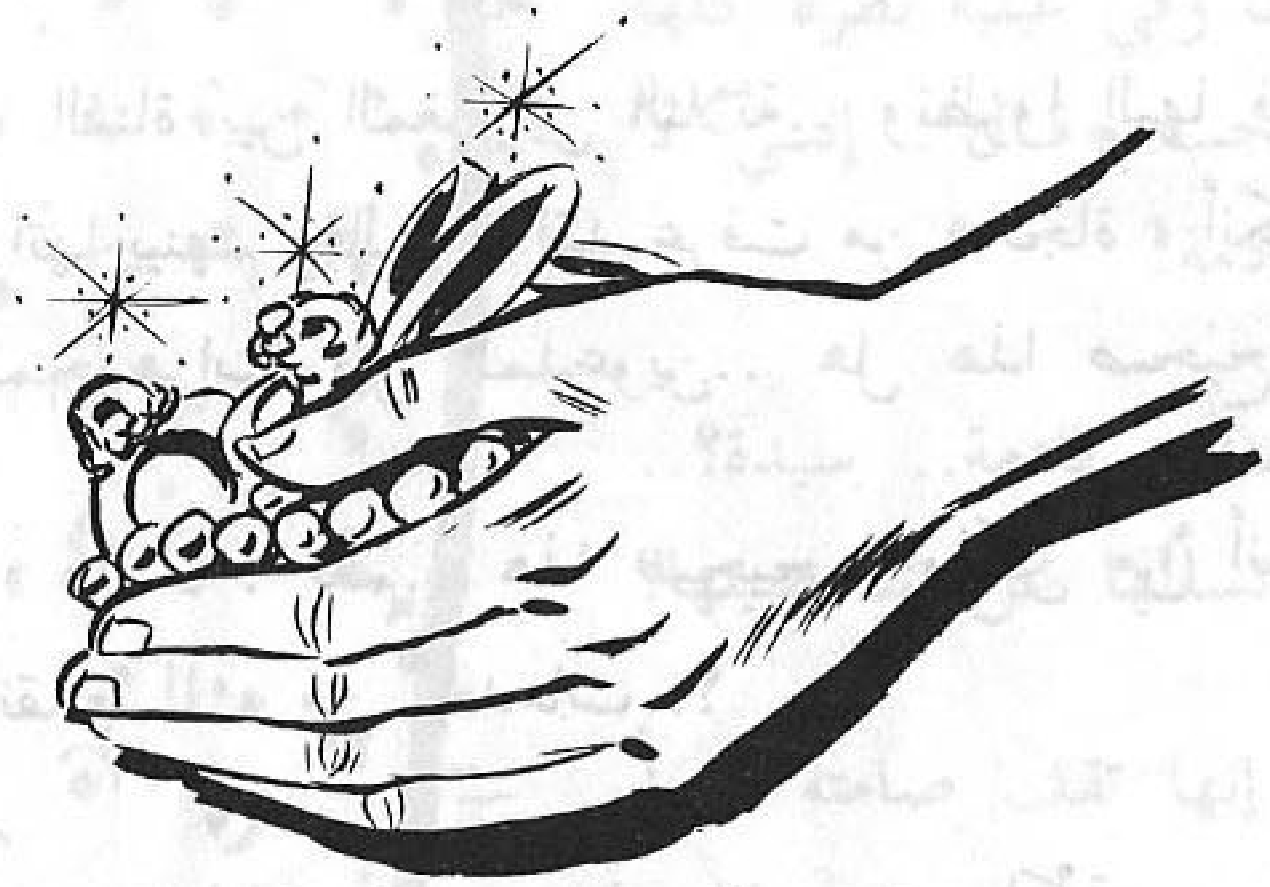
ردت هند : نعم.. أعرف ذلك..

فقالت الفتاة : ولكنك لا تعرفين من أنا؟

ضحكت هند وسألتها : ومن أنت؟..

قالت الفتاة فجأة : أنا.. أنا اللصة التي تبحثون عنها..

* * *



الاعتراف..

كانت المفاجأة مذهلة..

لم يكن أحد من المغامرين الثلاثة يتصور أن هذه الفتاة الجميلة الرقيقة هي اللصة التي يبحثون عنها.. ولكنها هي التي أتت إليهم بنفسها، وهي التي قدمت إليهم بطيب خاطر هذا الاعتراف..

ونظروا إليها في دهشة.. وهمست « هند » : غير معقول.. أنت.. أنت حقاً.. لصة المجوهرات التي تبحث عنها الشرطة..

قالت « ياسمين » ودموعها تسيل على خديها : هذا ما يقولونه عني..

ازدادت دهشتهم : ما يقولونه عنك؟ من الذي يقول.. ولماذا؟

ياسمين: الناس.. كل الناس.. إنهم يقولون إنني لصة.. وإنني..

ولكنها لم تتم حديثها، فقد انفجرت في موجة عنيفة من البكاء.. لم تستطع السيطرة على نفسها..

وقالت « هند » بهدوء : لا داعي للحديث الآن..

وأسرعت تعد لها كوباً من عصير الليمون.. وتركتها قليلاً، حتى بدأت تهدأ، ثم قدمته لها وقالت ضاحكة : هل معقول أن تبكي هذه العيون الخضراء الجميلة.. وبكل هذه الدموع..

نظرت الفتاة إلى « هند » في شك وحيرة، ولكنها لم تجد على وجه محدثتها إلا ابتسامة واسعة مرحبة..

شربت عصير الليمون، وهدأت قليلاً.. ثم قالت : كل الناس يقولون إنني لصة.. أنتم أيضاً تعرفون ذلك..

نظروا إليها في دهشة وقال جاسر :

— نحن أيضاً.. من قال هذا.. إنها المرة الأولى التي نسمع فيها هذا الكلام..

ياسمين: لماذا؟ ألم تخبركم « نجاة » بذلك؟

هند : أبداً.. لم يحدث..

ياسمين: إذن فكيف عرفت اسمي؟

ضحكت « هند » وقالت : ألا تذكرين أننا تقابلنا عند باب ضابط التحقيق في بيت « نجاة » و « صالح ».. لقد لاحظت أنك تشبهين أسرتنا كلنا.. نحن مثلك نمتاز بالعيون الخضراء، والبشرة السمراء..

نظرت إليهم في دهشة، وكأنها تكتشف هذه الملاحظة التي لم تخطر لها من قبل، ولأول مرة، ارتسمت ابتسامة صغيرة على وجهها الحزين..

وضحك « ياسر » وقال : هكذا أفضل.. الآن نبدأ الحكاية، من البداية..

احمر وجه « ياسمين » وقالت : الحكاية بسيطة جداً.. كلما حدثت سرقة، أشعر أن الجميع يتهمونني بها.. وأسمعهم يتحدثون وراء ظهري مشيرين إلي بهذه الكلمات..

قال جاسر بجرأة : لماذا؟ ولماذا أنت بالذات؟

احتارت الفتاة وقالت في أسى : أقسم لكم أنني بريئة.. أنا غنية، ولست في حاجة إلى السرقة.. ولكن هذا ما حدث.. لقد أصبحت أكره المجتمعات والحفلات والذهاب إلى بيوت الأصدقاء.. وقد قررت أن أقاطع الجميع، وأعيش وحيدة تماماً.. ولكني أكره أن يظل الناس يعتقدون أنني حقاً لصة..

ياسر : ألا تعرفين لماذا أطلق الناس عليك هذه الاشاعة؟

ياسمين: لأنه من سوء حظي إنني كلما ذهبت إلى حفلة أو مكان تحدث فيه سرقة..

ضحكت « هند » وسألتها برقة : كم مرة حدثت هذه السرقات التي كنت من بين الحاضرين أثناءها؟

ياسمين: أربع مرات..

ونظر المغامرون في دهشة إلى الفتاة.. إنهم يعرفون من الشرطة، أن السرقات كانت ثلاثاً.. فمن أين أتت هذه السرقة الرابعة؟..

ياسر : ولكن الشرطة لا تعلم إلا بخبر ثلاث سرقات فقط، فمتى حدثت هذه السرقة الرابعة؟

ياسمين: لأن أصحاب المنزل، عثروا على الشيء المسروق في نفس اليوم، فلم يبلغوا الشرطة.

واحمر وجه الفتاة، وأطرقت برأسها، وشعر المغامرون بأنها تخفي شيئاً..

فقالت لها هند : وكيف عثروا على هذه المسروقات؟

لمعت الدموع في عيني الفتاة ثم قالت : أقسم لكم أنني بريئة، ولكني سأحكي لكم ما حدث.. كنت مدعوة إلى عيد ميلاد واحدة من صديقاتي.. وكان عدد المدعوين كبيراً.. وصاحبة الحفل تزهو بمشبك ثمين من الماس.. كان هدية أبيها لها في عيد ميلادها.. وفي منتصف الحفل تقريباً صرخت صديقتي عندما اكتشفت ضياع البروش من على

صدرها، وكنا جميعاً وقوفاً حول تورتة عيد الميلاد، وهنا تدخل الأب، وطلب في صوت حاسم، لأنه ضابط شرطة.. تفتيش حقائب الحاضرين جميعاً.. وعدنا إلى مقاعدنا، ووضعت حقيبتي على حجري، وفتحتها بالصدفة، وإذا بي ولدهشتي الشديدة، أجد البروش الماسي فيها.. أغلقتها فوراً.. وأصابني الارتباك الشديد.. ولم أعرف كيف أتصرف.. وكدت أصرخ بالحقيقة، ولكني تمالكت نفسي أخيراً.. وتصرفت بما استطعت أن أفكر فيه في ذلك الوقت، فسحبت المشبك بهدوء من الحقيبة، وألقيته تحت المقعد.. وبعد تفتيش الحقائب.. بدأوا في البحث في كل مكان.. فوجدوا المشبك الضائع.. ويبدو أن بعض الموجودين لاحظ أنني كنت أجلس على هذا المقعد بالذات.. فاشتبه في أنني لصة.. وذاعت هذه الاشاعة بعد ذلك..

نظروا إليها صامتين، وقالت : هذا ما كنت أخشاه.. إنكم أيضاً تشكون في كلامي.. ولم لا؟.. لقد أوشكت أيضاً أن أشك في نفسي، وتصورت أنني مصابة بمرض السرقة. وأنه يمكن أن أقوم بهذه السرقات دون أن أشعر..

همست هند : وهل تحققت أن هذا ليس صحيحاً؟

قالت وهي تشعر أن اليأس يتغلب عليها : طبعاً.. خبروني إذن

فأين المسروقات؟ ولماذا لم يظهر المرض إلا هذه الأيام.. ثم.. ثم..

وصمتت كأنها لا تستطيع مواصلة الكلام..

شجعها ياسر قائلاً : ثم.. ثم ماذا؟

قالت وهي تحني رأسها خجلاً : لقد ذهبت إلى الطبيب، عرضت نفسي على أحد أطباء الأمراض النفسية المشهورين، وقد أكد لي أنني سليمة تماماً.. ولا أعاني من هذا المرض الغريب..

وتنهدت في يأس، وبدأت دموعها تسيل في صمت.. وقالت : أحياناً أفكر في الانتحار والهروب من الحياة، ولكني مؤمنة وأخاف الله.. وأريد أن أبتعد عن الناس جميعاً، ولكن بعد أن أثبت براءتي..

ونظرت إليهم في يأس.. وفي رجاء.. وكانت قصتها الأليمة قد مست شغاف قلوبهم.. وعندما سألتهم في مذلة : هل يمكن أن تساعدوني، أن تثبتوا براءتي؟

هتفوا في صوت واحد : اطمئني نحن معك..

ونبح « عجيبة » نبحة خافتة.. واستلقى تحت أقدامها. قالت

« هند » بحرارة : إن « عجيبة » هو أول شهود براءتك.. لو كنت مذنبة حقاً، ما اطمأن إليك، ولا جلس هكذا بين أقدامك.. اطمئني.. سوف نساعدك وفوراً..

جاسر: الآن.. هيا إلى العمل.. اسمعي يا صديقتي الجديدة، لقد كنا نحاول حصر أسماء المدعوين الذين تكرر وجودهم في الحفلات الثلاث التي حدثت فيها السرقات.. ولكنك الآن سوف توفرين علينا كل هذه المراجعة.. هل لاحظت — خاصة أن هناك حفلاً رابعاً لا نعرف أسماء المدعوين إليه — هل لاحظت شخصيات حضرت معك كل هذه الحفلات..

ياسمين: أعتقد أنني أستطيع أن أتذكر.. فقد أصبحت تقريباً أجلس في هذه الحفلات وحيدة أراقب المدعوين..

وأغمضت عينيها.. وحاولت حصر ذهنها.. وقدمت لها « هند » ورقة وقلماً.. وظلت كلما تذكرت اسماً.. تدونه في الورقة.. وتركها المغامرون وحدها قليلاً.. وجلسوا في حجرة أخرى يتشاورون..

كانوا جميعاً يشعرون ببراءة الفتاة.. وبالمأساة التي تعيشها وهي تشعر أنها متهمة من الجميع، وأحسوا بالإصرار على إثبات براءتها..

وعندما عادوا إليها.. كانت قد انتهت من حصر الأسماء، وقالت :

إنني متأكدة تماماً من هذه الشخصيات الأربع.. كانوا في جميع الحفلات التي حضرتها..

وسألها جاسر : هل ذاكرتك جيدة؟

لمعت عيناها بالحماس وقالت : إنني مشهورة بقوة التذكر، ذاكرتي مثل الكمبيوتر.. تخزن فيها كل ما تراه وما تسمعه..

هند : عظيم.. سوف تكون هذه هي خطوتنا الأولى.. لنقرأ هذه الأسماء..

ياسمين: ثلاث فتيات، وشاب واحد.. وأنتم تعرفون أننا في مدرسة مشتركة.. وهذا الشاب زميلي في المدرسة وإن لم يكن زميلي في نفس الصف الدراسي..

وقرأ جاسر : نبيلة عبد السلام.

سامية هاشم.

ثريا سعيد.

سامح سليمان.

وبدأت الأسئلة : جاسر : ماذا تعرفين عن كل منهم؟

ياسمين: إنهم جميعاً زملاء في مدرستي.. ولكني لا أعرف عنهم الكثير، لأنهم في صفوف دراسية مختلفة.. ولكني أعرف مثلاً أن نبيلة عبد السلام، وهي فتاة ظريفة، لم يحدث

أن اختلفت معي أبداً.. قد أصابت والدها كارثة اقتصادية حتى كادت تعجز عن دفع المصروفات المدرسية، وامتنعت عن الحضور إلى المدرسة، ثم عادت بعد أيام قليلة..

أما سامية هاشم فهي من عائلة ثرية مشهورة، وهي فتاة مغرورة لم يحدث بيني وبينها أي علاقة.. ولا أعرف عنها شيئاً..

سامح أيضاً لا أعرف عنه شيئاً..

أما ثريا سعيد، فهي إحدى صديقاتي المقربات.. وهي صديقة مخلصة لي وكانت أول من نبهني إلى أقاويل الناس عني..

ياسر : هل تعرفين عناوين هؤلاء الأربعة؟

وهزت رأسها وقالت : لا.. ثريا فقط، لأنها تقيم بجوار منزلنا، أما الباقون فهم يعودون إلى منازلهم في أوتوبيس المدرسة.. ولا أعرف عنوانهم بالضبط..

جاسر: أما نحن.. فسوف نعرف بالتأكيد..

هند : هل كانوا في حفل « نجاة وصالح » بالأمس؟

ياسمين: كلهم كانوا هناك..

هند : ألم تلاحظي شيئاً غريباً على أي واحد منهم..

ياسمين: أبداً، لقد جلست وحيدة بعيدة تقريباً عن الجميع، وكانت الوحيدة التي ترددت على مكاني هي «ثريا سعيد»، وحاولت أن تجذبني للاشتراك في السمر مع الجميع، ولكني رفضت، حتى أنها أحضرت لي طبقاً به بعض الحلوى وأنا جالسة في مكاني..

جاسر: عظيم.. لقد انتهى دورك.. الآن على الأقل.. وسوف يبدأ دورنا..

ياسمين: ماذا ستفعلون؟

ياسر: هذا عملنا نحن.. إنها ليست المرة الأولى.. وتأكدي أنك حضرت إلى أيد أمينة..

هند: على فكرة.. هل تعرفين ما هي المسروقات التي سرقت حتى الآن؟

ياسمين: نعم.. في الحفل الأول فقد خاتم ثمين، كانت صاحبة الدار تتحلى به، وتركته في الحمام وهي تغسل يديها لمدة لحظات.. وعادت فلم تجده.. وفي الحفل الثاني فقدت أسورة من الماس والعقيق من يد إحدى المدعوات.. وهي أسورة ثمينة جداً، كما قالت صاحبتها..
وفي الحفل الثالث.. فقد العقد الذي سمعتم عنه، فقد كنتم أنتم أيضاً في نفس الحفل..

شكرها المغامرون الثلاثة.. وكتبت لهم عنوان منزلها، ورقم التليفون الخاص بها.. وطلبت منهم أن يتصلوا بها في أي لحظة يريدون.. وخرجت وهي تبتسم في رقة.. وودعها المغامرون وهم غارقون في أفكارهم..

وسأل جاسر: من أين نبدأ؟

* * *



المراقبة

قال جاسر : من حسن الحظ أن « ياسمين » تتمتع بهذه الذاكرة الحديدية، لقد استطاعت حصر الأسماء والتي كنا نحتاج إلى ساعات بل ربما أيام لحصرها..

هند : وأعتقد أننا يجب أن نبدأ من هذه الأسماء الأربعة فهي التي تمثل لنا البداية..

ياسر : نريد معلومات كافية عنهم..

هند : وهذا هو دورنا.. وبسرعة..

جاسر: السرعة مطلوبة طبعاً لإثبات براءة هذه الفتاة المسكينة..

ضحك « ياسر » وقال : المسكينة.. أم الجميلة؟..

صاحت هند : ليس هذا أوان المعاكسات.. السرعة مطلوبة لسبب آخر.. من حسن حظنا أن الحادث الأخير، كان مساء الأمس.. ومن هنا إذا كنا قد حصرنا شبهتنا فعلاً في هؤلاء

الأربعة.. أن نراقبهم فوراً.. فسوف يحاول اللص أن يتخلص من المسروقات بسرعة..

ياسر : معك حق تماماً.. ولكن هل تشكين في أحد آخر غير هؤلاء الأربعة؟

هند : لا.. وحتى الآن.. ولكن أليس من الممكن أن تكون « ياسمين » قد نسيت إسماً آخر..

جاسر: لا أظن.. لأنها تعرف أهمية العثور على اللص، حتى نتمكن من إثبات براءتها..

هند : حسناً.. هيا بنا نبدأ.. ستكون المهمة الأولى هي العثور أولاً على عناوين هؤلاء الأربعة..

جاسر: ثلاثة فقط... لأننا نعرف عنوان ثريا سعيد.. فهو مجاور لسكن « ياسمين »..

هند : كيف نحصل على بقية العناوين؟ ولكن بدون أن يشعر أحد أننا نقوم بالبحث أو الاشتباه فيهم..

جاسر: ما رأيكما لو سألنا « صالح » أو « نجاة »؟

ياسر : معقول جداً..

وفجأة قفزت هند وقالت : يا للغباء.. إن لدينا عناوينهم طبعاً.... إنها بين أيدينا..

نظرا إليها غير مصدقين.. وسألها ياسر : ماذا تقصدين؟

أسرعت « هند » تحضر قوائم الأسماء التي أحضرها « ياسر » من ضابط الشرطة وقالت : ها هي أسماء جميع المدعوين.. ومعها العناوين سوف نبحث فيها عن هذه الأسماء الأربعة.. وسنعثر فوراً على العناوين..

نظرا إليها بإعجاب وصاح ياسر : عبقرية.. إنك حقاً عبقرية..

ضحكت وقالت : مسألة عقل فقط.. هل تحاول استعمال عقلك يا شقيقي العزيز..

صرخ غاضباً : وهل تستطيعين استعمال عضلاتك أنت يا شقيقتي العزيزة..

فصاح فيهما « جاسر » غاضباً : اصمتا.. ليس هذا وقت الجدال.. هناك ما هو أهم الآن.. إنها سمعة الفتاة المسكينة، هيا نبحث عن الأسماء المطلوبة..

وغمز « ياسر » لهند بعينه وقال : إن « جاسر » مهتم جداً.. بالفتاة المسكينة..

وانفجرا ضاحكين..

مفاجأة جماعية..

كانت المسألة في غاية السهولة.. فقد استطاعوا استخراج عناوين الأربعة المشكوك فيهم من كشوف الأسماء التي حصل عليها « ياسر » من قسم الشرطة.. وكتب كل واحد من المغامرين الثلاثة نسخة من هذه الأسماء والعناوين..

سامية هاشم : الزمالك
١٤ شارع حسن صبري..

ثريا سعيد : مدينة المهندسين
١٥ شارع السلام
شقة ٢٤

نبيلة عبد السلام : الهرم..
شارع الهرم..
فيلا رقم ٨٩..

سامح سليمان : المنيل
شارع المنهراوي. عمارة رقم ٣٣ — شقة ٢٧.

قال جاسر : الآن.. جاء وقت جمع المعلومات..

هند : على كل واحد منا أن يختص بشخصية من هذه الشخصيات يجمع عنها كل المعلومات.. ثم يكتب بها تقريراً.. يقدمه في جلسة الصباح..

ياسر : ولكن المسألة لن تكون سهلة.. فنحن لسنا شرطة حتى نسأل عن الناس..

هند : اللباقة يا عزيزي.. استعمل اللباقة..

ياسر : لا.. أنا منسحب، لن أحاول السؤال عن أي فتاة، سوف يعرِّضني ذلك للكثير من المتاعب..

جاسر: هذا صحيح..

هند : إذن فسأترك لكما البحث وراء سامح سليمان. وسآخذ على عاتقي البحث وراء البنات الثلاث..

ياسر : عظيم.. اتفقنا.. إن لي كثيراً من الأصدقاء من شباب المنيل.. وسوف أحاول الآن أن أتعرف على سامح هذا..

هند : حسناً.. وسوف أقوم أنا بالاتصال ببعض صديقاتي.. والسؤال عن بقية الفتيات.

جاسر: وما هو دوري أنا؟

هند : ما رأيك لو قضيت الوقت في مراقبة منزل « ثريا سعيد » صديقة « ياسمين ».. إن بيتهم قريب من بيتنا.. وأمامهم كافتيريا ظريفة يمكن الجلوس فيها.. ومراقبة تحركات الفتاة..

جاسر: لا مانع..

فداعبه « ياسر » قائلاً : الفتاة هي « ثريا ».. وليست « ياسمين »..

ونظر إليه غاضباً.. ولكن « ياسر » قفز خارجاً من الباب.. واتجهت « هند » إلى حجرتها.. بينما خرج « جاسر » إلى مهمته..

* * *

بقيت « هند » في حجرتها قليلاً.. أخذت تعيد ترتيب أفكارها.. ثم قامت ببعض الاتصالات التليفونية.. وارتدت ملابس أنيقة، ثم مضت في طريقها إلى الخارج هي الأخرى..

* * *

مر الوقت.. وأتى المساء، وكانت « هند » هي أول العائدين.. بعدها بقليل وصل « جاسر ».. وأخيراً عاد « ياسر » وقد بدا على وجهه التعب والإرهاق..

سألت هند : إن لدي معلومات هامة.. ماذا وراءكم؟

جاسر: أنا أيضاً لدي معلومات مهمة..

ياسر : وأنا أكثر منكم..

هند : إذن نلتقي غداً في جلسة العمل الصباحية، بعد أن يكتب كل منا تقريراً به كل المعلومات بتفصيل دقيق..

وأسرعوا يلتهمون طعام العشاء.. وقد بدا عليهم التفكير العميق، والإرهاق ثم أسرع كل منهم إلى حجرته ليكتب تقريره قبل أن ينام..

وظلت « هند » طويلاً تفكر في كل المعلومات التي حصلت عليها، وتحاول تحليلها والوصول إلى نتائج مفيدة عن طريقها.. حتى غلبها النوم أخيراً، وإن جاءتها « ياسمين » في أحلامها تسلط عليها عينيها الجميلتين الحزينتين..

* * *

بعد الإفطار مباشرة.. بدأت جلسة الصباح.. وقالت « هند » سوف أبدأ بقراءة تقريري.. لأن المعلومات التي به تخص ثلاثة أشخاص.. لقد اتصلت بصديقة لي في المدرسة التي تضم هؤلاء الزملاء الأربعة، وقد اتصلت بدورها بصديقة أخرى لها معروفة.. بالفضول، وحب معرفة الأسرار الشخصية للطلبة والطالبات ويسمونها ملكة النميمة.. وهذه بدورها اتصلت بي ورحبت بمقابلتي وبإمدادي بكل المعلومات التي أريدها.. وإليكم التقرير الأول عن الشخصية الأولى..

نبيلة عبد السلام

طالبة متوسطة المستوى.. وأيضاً متوسطة المواهب، يمكن أن تقول عنها شخصية سطحية.. فليست لها علاقات حميمة ولا أصدقاء مقربون.. وهي ابنة رجل أعمال.. كان شديد الثراء.. والإسراف.. وهي أيضاً قد ورثت عنه هذه الصفة.. الإسراف.. فكانت تعيش طوال الوقت وهي تشتري الأشياء الثمينة والأطعمة الفاخرة، وتدعو أصحابها إلى أماكن المرح الغالية.. ثم أصيب والدها بنكسة اقتصادية، وبمعنى آخر، الرجل قد أفلس تماماً.. واضطر الى أن يبيع كل ممتلكاته. حتى عربته وعربة الأسرة.. وزاد الطين بلة، أنه سقط فريسة المرض.. واضطرت زوجته إلى العمل.. والاقتصاد في كل مظاهر حياتهم.. حتى أنهم اضطروا إلى تأجير جزء من الفيلا التي يقيمون فيها.. لتسديد بعض الديون المتراكمة عليهم، ووصل بهم الحال إلى انقطاع نبيلة عن الدراسة عندما حل موعد القسط الثاني من المصروفات الدراسية.. ولكنها عادت بعد أيام، فدفعت المبلغ المطلوب.. وأيضاً عادت سيرتها الأولى في الإسراف والإنفاق المبالغ فيه.. مع أن حالة أبيها المالية لم تزل كما هي..

وتقول الصديقة النمامة.. إن نبيلة لا تريد أن يعرف أحد ما أصاب حياتهم المادية من انهيار، ولذلك فهي تغطي على ذلك بهذه المظاهر الكاذبة، وقد يكون مصدر نقودها هو الديون.. وربما كانت غارقة في الدين حتى رقبتها..

صمتت هند فقال ياسر : هذه مأساة حقيقية، ولكن هذه الفتاة مرشحة لأن تكون هي لصة الجواهر..

ضحكت « هند » وقالت.. التقرير الثاني..

سامية هاشم

فتاة شديدة الثراء.. من هذا النوع الذي نقرأ عنه في الروايات أو نراه في الأفلام.. والدها أحد رجال القانون المشهورين.. ولكنه مشغول بالعمل دائماً..

وهي من هواة التقاليع الأجنبية.. وكلما رأت فيلماً أجنبياً، أخذت في تقليد بطلته.. وتسافر كثيراً إلى الخارج.. وعندما تعود تأتي معها بالتقاليع السخيفة التي تغزو بها المجتمع الذي تعيش فيه.. وآخر تقليعة أحضرتها في الإجازة الماضية، هي مودة « البانك »، فقصت شعرها تماماً.. ثم صبغته بألوان متعددة وغريبة..

تهوى أيضاً المغامرات على الطريقة الأجنبية.. وكثيراً ما اشتركت مع أصدقائها وصديقاتها في بعض المغامرات بالسيارات والموتوسيكلات.. ولولا مكانة والدها الكبيرة.. لوقعت في مشاكل قانونية خطيرة..

* * *

وصاح ياسر : أعتقد أنها هي المرشحة الأولى.. رغبة في المغامرة وجنون التقاليع..

وابتسمت هند..

قالت هند : انتظر، واسمع التقرير الثالث..

ثريا سعيد

أكثر الشخصيات غموضاً وغرابة..

التحقت بالمدرسة في هذا العام فقط، ويقال إنها جاءت من الإسكندرية، تعيش مع عمتها وحدهما.. لا يختلطان بأحد ما عدا صديقتها « ياسمين ».. وهي مرحة.. وتقيم الكثير من علاقات الصداقة مع زميلاتها في المدرسة، ولكنها لا تدعوهم إلى منزلها أبداً.. ويقال أيضاً إنها شديدة الذكاء وسريعة البديهة..

ولا يعرف عنها أحد شيئاً قط.. أكثر من هذا..

صمتت « هند »، ونظرت إلى شقيقيها.. ولكن « ياسر » لم يعلق هذه المرة..

فسألته هند : ألا تصلح « ثريا » لتكون المشتبه فيها الأولى أيضاً..

هز « ياسر » رأسه رافضاً وقال : لا.. لا أعتقد..

ابتسمت « هند » ابتسامة غامضة ــ ثم عادت لتسألهم.. والآن.. ماذا في تقرير كل منكما..

جاسر: سأبدأ أنا..

قبل أن يبدأ « جاسر » في القراءة.. ارتفع رنين جرس التليفون، ومدت « هند » يدها تتلقى المكالمة.. ونظر إليها شقيقاها.. وأخذا يتابعان تعبيرات وجهها التي كانت تتغير من الدهشة إلى القلق، إلى الغضب..

ثم انتهت المكالمة وقالت : هل سمعتما.. إنها مكالمة غريبة جداً، صوت مجهول لفتاة تحاول أن تغير من صوتها على ما أظن، قالت لي إنكم تضيعون وقتكم بدون فائدة.. إن « ياسمين » هي اللصة، وسوف تقبض عليها الشرطة قريباً.. فلا تحاولوا التدخل في أمور واضحة ومعروفة.. ولما سألتها عن شخصيتها، ضحكت ساخرة، وقالت إنني فاعل خير..

قال « جاسر » غاضباً : غريبة، إن الناس تريد اتهام هذه الفتاة بكل الوسائل.. مكالمة سخيفة لا داعي للاهتمام بها..

وهزوا أكتافهم في لا مبالاة وعاد « جاسر » إلى أوراقه :

قال : جلست في الكافتيريا المواجهة لمنزل « ثريا سعيد » كما طلبتما مني، والحقيقة أنني تصورت أنها محاولة غير مجدية.. فماذا يفيد مراقبة حركاتها إذا كنا لا نعرف بعد

صلتها بهذه الأحداث.. ولكن وبعد وتذكرت فجأة أنني لا أعرف حتى شكلها.. وغضبت من نفسي ومن هذا الغباء وقررت العودة.. وفي هذه اللحظة، رأيت « ياسمين » ومعها فتاة أخرى.. وكنت قريباً منهما وهما عائدتان إلى البيت، وسمعت « ياسمين » تخاطبها باسم « ثريا ».. فعرفت أن الحظ معي في هذا اليوم، وافترقت الفتاتان عند الباب.. اتجهت « ياسمين » إلى العمارة التي تقيم فيها، بينما اتجهت « ثريا » إلى محطة الأوتوبيس، ولأنني كنت مطمئنا إلى أنها لا تعرفني، فقد تحركت وراءها باطمئنان.. ولاحظت أنها تزيد في السن كثيراً عن « ياسمين »، وأنها أيضاً ترتدي ملابس تقل عنها من حيث القيمة أو الذوق.. ومع ذلك فقد ركبت وراءها الأوتوبيس ببساطة.. وكنت متأكداً أنها لم تنتبه إلى وجودي على الإطلاق..

هبطت في أول الزمالك.. هبطت أيضاً وراءها.. وسرت وأنا أحاول ألا ألفت نظرها.. وتركت بيني وبينها مسافة معقولة، ودهشت لأنها كانت تتوقف أمام الفيترينات في المحلات.. فقد كانت المحلات توشك أن تغلق أبوابها.. ولا أحد يقف ليشتري شيئاً في مثل هذا الوقت.. خاصة أنها لم يبد عليها الاستعجال..

ثم عرجت إلى شارع جانبي.. هو شارع مظهر.. وكانت به عمارة ضخمة.. أخذت تشاهد معروضات المحلات في أسفلها.. ودخلت إلى داخل العمارة.. ولاحظت أنها لم تتجه إلى المصعد أو السلم.. ظللت أنتظر خروجها طويلاً.. ثم تسللت لأنظر عن مكانها.. وإذا بها قد اختفت لأن للعمارة باباً من الشارع الخلفي..

وصاح ياسر : أنت أيضاً.. عمارة شارع مظهر.. والباب الخلفي..

سألت هند : ماذا تقصد؟

قال ياسر بلهفة : أنا أيضاً تتبعت « سامح سليمان »، حتى نفس المكان واختفى بنفس الطريقة..

هتفت هند : غريبة.. هل يمكن أن تكون هناك علاقة بينهما؟..

قال جاسر بحرارة : ولم لا؟.. ولماذا نتمسك بنظرية اللص الواحد، لماذا لا يكونان شريكين في هذه السرقات..

ياسر : طبعاً.. وإلا لما حاولا الفرار من أي رقابة تفرض عليهما، وبنفس الطريقة وفي نفس المكان..

قالت هند كأنها تحدث نفسها : حقاً.. لم لا؟.. ولم لا يكون أيضاً.. لا.. انتظرا، يجب أن أتحدث إلى « ياسمين » أولاً..

سألها جاسر : لماذا؟

هند : إنها الوحيدة التي تعرف أننا نحقق في هذه القضية.. فمن الذي أخبر صاحبة هذه المكالمة المجهولة.. سوف أستفسر منها إذا كانت قد أخبرت أحداً.. أم لا؟..

وجاءها صوت « ياسمين » ناعماً عبر التليفون، فوجهت إليها « هند » السؤال السابق.. فقالت ياسمين : إنني لم أخبر أحداً إلا صديقتي « ثريا ».. عندما عدت بالأمس إلى البيت، كنت سعيدة جداً، فسألتني عن السبب، فأخبرتها عنكم..

ثارت « هند » غاضبة وقالت : وهل أخبرتها أيضاً عن الأسماء الأربعة؟

ردت على الفور : لا.. طبعاً لا.. إنني لا أحب أن أثير الشكوك حول الناس.. ألا يكفي ما أعانيه من هذه التهم الكاذبة.. كيف إذن أوجه هذا لغيري؟

قالت « هند » بصوت حازم : ياسمين.. إياك أن تخبري أحداً بأي شيء حدث معنا.. وإلا فسوف ننسحب من هذه القضية..

وصرخت ياسمين : لا.. أرجوك.. لا..

حيتها « هند » بصوت صارم.. ثم أنهت المكالمة..



وتحولت « هند » إلى شقيقيها وقالت : مرة أخرى.. ثريا سعيد.. إنها الوحيدة التي تعرف أننا نحاول التعرض لهذه القضية الغامضة..

قال جاسر بإيجاز : إن الخيوط كلها تتشابك حول هذه الفتاة..

رد ياسر : ومعها سامح سليمان..

وبدأ « ياسر » تقريره قال : ذهبت إلى المنيل، لي هناك مجموعة من الزملاء الرياضيين.. والمنيل من أحياء مصر التي يعرف أصحابها بعضهم.. وخاصة الشباب.. وعندما ذكرت اسم « سامح سليمان ».. تطوع أكثر من واحد بالحديث عنه.. قالوا إنه شاب وسيم.. وظريف.. وإنه يعيش وحده مع والدته المريضة، وإن أباه قد سافر إلى بلد عربي للعمل، حتى يستطيع مواجهة مصروفات الابن ومرض الأم.. وإنه شاب رياضي.. دمث الأخلاق.. لم يحدث أن تشاجر مع أحد، أو اشترك في أي مشاكل..

صمت « ياسر » قليلاً.. ثم أكمل : كان تقريباً هذا حديث كل من سألته، ما عدا صبياً صغير السن، همس لي وهو يشير إلى شاب غريب المنظر، في ملابس العمال، وقال هذا هو « سامح سليمان ».. وليس صحيحاً ما يقولونه لك، لأنهم لا يعرفونه جيداً.. فأنا أسكن في الشقة المواجهة لشقة

« سامح »، وكثيراً ما تدخلت أمي بينه وبين أمه المريضة المسكينة، التي يستولي على ما يجده معها.. ثم يرتدي الملابس الغربية، ويخرج مدعياً أنه ذاهب إلى حفلة تنكرية.. وهو فاشل في دراسته.. وأعاد السنة أكثر من مرة.. وكان الصبي يشعر بخوف شديد منه.. فلم يقل أكثر من ذلك.. ثم اختفى من أمامي.. وهكذا قررت أن أتابع « سامح » هذا، حتى يمكنني الحكم على أخلاقه جيداً.. وكما فعل « جاسر » مع « ثريا ».. فعلت معه.. ثم اختفى بنفس الطريقة..

قالت هند : الآن ماذا يمكن أن نستخلص من هذه التقارير..

جاسر: عندي سؤال أولاً.. هل يمكن أن تكون « ثريا وسامح » قد ذهبا في زيارة إلى « سامية هاشم » إنها تسكن في الزمالك..

ياسر : لقد فكرت في ذلك، ولكني تذكرت أن العمارة التي اختفيا عندها ليست هي التي تسكنها « سامية هاشم ».. وأيضاً لماذا يتعمدان الاختفاء إذا كانت تحركاتهما سليمة..

هند : هذا صحيح.. الآن نستطيع أن نقول إن خيوط الشك تلتف حول « ثريا سعيد »، أولاً، لأنها هي أخبرت « ياسمين » أن الناس تتهمها بالسرقة، وثانياً لأنها اختفت بهذه الطريقة

الغريبة، وثالثاً لأنها الوحيدة التي أخبرتها « ياسمين » عنا وعن قيامنا بالتحريات في هذه القضية..

جاسر: كلام رائع.. وينطبق نفس الشك على سامح..

هند : ولكني لا أستبعد أيضاً أن تكون « سامية هاشم » مشتركة معهما، حبا في المغامرة والإثارة، وتقليداً للأفلام الغربية السخيفة.. ولا يمكن أن نستبعد مظاهر الثراء التي ظهرت على نبيلة بدون أسباب..

ياسر : هل من الممكن أن يكون الأربعة قد اشتركوا في عصابة واحدة؟

هند : أعتقد ذلك..

جاسر: الآن علينا أن نفكر كيف نثبت هذه الاتهامات..

قالت هند : إن لدي فكرة طيبة، وأعتقد أنها ستكون السبب في القبض على اللصوص.. سوف أذكرها لكما.. للمناقشة ثم التنفيذ..

وبقى المغامرون الثلاثة يناقشون فكرة « هند » طويلاً، ويزيدون فيها ويعدلون، حتى استقر الرأي على تنفيذها.. وقام كل منهم إلى جهة ما.. ليلعب دوره..

* * *

التنفيذ

انتظرت « هند » قليلاً.. حتى خرج « جاسر » و « ياسر »، وتأكدت من وصولهما إلى هدفهما.. ثم اتصلت تليفونياً بصديقتها « ياسمين ».. وأخبرتها أنها تريد زيارتها.. على أن تكون زيارة سريعة تماماً.. فطمأنتها « ياسمين » على ذلك.. وسوف تنتظرها في الحال.

وكان المنزل قريباً.. فوصلت إليه « هند » بعد دقائق.. ورحبت بها « ياسمين » وهي تقودها خلال عدد من الصالونات الفاخرة، ذات الذوق الرفيع، وجلست « هند » في مقعد يخفيها عن أي قادم من الخارج، جلست بجوارها « ياسمين ».. قالت « هند » : هل تحسنين التمثيل؟

وفاجأها السؤال وقالت : تمثيل.. إنني لم أمثل في حياتي..

هند : ولكن هذه لحظات بسيطة.. سوف أصف لك ما تفعلين..

وشرحت « هند » خطتها لياسمين.. التي اتجهت فوراً إلى

التليفون، بينما اختفت « هند » وراء ستار سميك، وتركت فتحة رفيعة يمكنها منها أن تراقب ما يدور أمامها..

طلبت « ياسمين » صديقتها « ثريا »، وما أن ردت عليها حتى صاحت : ثريا.. ثريا.. هنئيني.. سوف تثبت براءتي اليوم.. لقد اكتشفت الشرطة اللصوص الحقيقيين..

لم تسمع « هند » الرد.. ولكنها رأت « ياسمين » تضع سماعة التليفون وتسرع إلى « هند » هامسة : إنها قادمة..

أسرعت تفتح أبواب الشقة، واندفعت « ثريا » إلى الداخل.. وتظاهرت « ياسمين » بالسرور واحتضنتها قائلة : إنني بريئة. بريئة..

وأزاحتها « ثريا » وقالت بصوت مختنق : كيف عرفت ذلك؟

قالت ياسمين : من ضابط الشرطة.. لقد طمأنني بأنه قد عرف اللصوص الحقيقيين.. وسوف يقبض عليهم اليوم.. وكان في طريقه لتفتيش بيوتهم..

وأزاحتها « ثريا » بعنف.. واندفعت خارجة..

أغلقت « ياسمين » الأبواب، وعادت إلى « هند » التى خرجت من مخبئها وهي تقول : هند.. لا أستطيع أن أصدق..

قالت هند : إذا صدق حدسي.. وقد صدق فعلاً.. فإنها تقوم الآن ببعض الاتصالات التليفونية.. ثم سوف تخرج فوراً..

وأسرعا إلى الشرفة التي تطل على الشارع.. وفعلاً لم تمض لحظات حتى كانت تندفع من باب العمارة.. وتوقف أول سيارة أجرة تمر بها.. وانطلقت في الطريق.. تنهدت « هند » في راحة وقالت لصديقتها : الآن هيا بنا إلى بيتنا.. سوف يأتي « جاسر » و « ياسر ». ويخبراننا بنهاية هؤلاء اللصوص..

* * *

مضى أكثر من ساعتين.. ثم عاد المغامران.. وكان البشر يملأ وجهيهما.. وصاح « ياسر » رافعاً أصبعيه بعلامة النصر.. لقد سقطت العصابة كاملة.. عصابة الأربعة..

وصاحت ياسمين : أربعة..

ضحك جاسر وقال : نعم.. الأربعة.. لقد نجحت خطة « هند »، فعندما علمت « ثريا » بأن الشرطة سوف تفتش منازل اللصوص اتصلت بأصدقائها الثلاثة.. كنت وراء « سامح ».. بينما كان « ياسر » والشرطة وراء « ثريا »..

ضحك ياسر وقال : كان المنظر مثل أفلام السينما.. يثير الضحك والإعجاب.. لقد اتفقوا على اللقاء في الزمالك على النيل، في جزء هادئ وخال تماماً من الناس.. وهناك وقفت « سامية هاشم » في انتظارهم في سيارة اسبور وقد وضعت على رأسها باروكة حمراء.. وارتدت بنطلوناً من الجلد

الضيق كأنها شخصية غريبة.. وعندما وصلوا إليها، كان « سامح » في حالة انهيار، ومعه عقد الماس.. وقال مشيراً إلى « ثريا » : إنها تقول إن الشرطة سوف تفتش بيوتنا.. أين أضع هذا العقد؟ فقالت سامية..

ولم يتمالك « ياسر » نفسه فانفجر ضاحكاً..

نظروا إليه بغيظ قال : كان المنظر مثيراً للضحك حتى الموت.. لقد أمسكت « سامية هاشم » العقد بطرف أصابعها، وقالت هل تخافون من هذا العقد.. بسيطة، سوف أخفيه إلى الأبد.. وأطاحت به في الهواء، حتى يسقط في النيل، ولكن برز فجأة الملازم « ممدوح »، والتقط العقد، وصاح بها : ليس بهذه البساطة يا سيدتي..
وكانت مفاجأة لهم.. وحاولت « سامية » أن تدير محرك عربتها، ولكن الشرطة كانت قد أحاطت بهم من كل جانب..

وقال جاسر وهو ينظر إلى « ياسمين » بكل إعجاب : وهكذا سقطت عصابة الأربعة..

نظرت « ياسمين » الى وجوههم السعيدة.. وقالت : لست أدري.. كيف أشكركم.. هل تقبلون دعوتي إلى قضاء الإجازة معنا

في مراقيا.. إنها قرية سياحية جميلة.. والصيف فيها متعة رائعة..

قالوا معاً : وكيف نترك مغامراتنا.. ولمن؟ نشكركم جداً..

قالت : في هذه الحالة.. سوف أقضي أنا الصيف معكم هنا..

وأشرق وجه « جاسر » فرحاً.. وتبادل « ياسر » و « هند » نظرات ضاحكة.. وقضوا في هذا اليوم أمسية من أحلى الأمسيات..

* * *



المغامرة القادمة :

سر عين القط

عين القط، عبارة غامضة.. قالها رجل بين الحياة والموت..

ولكنها كانت الجملة السحرية التي جذبت اهتمام المغامرين الثلاثة « ياسر وجاسر وهند ».. ليجدوا أنفسهم في قلب مغامرة لم يتوقعها أحد منهم أبداً..

اقرأ المغامرة القادمة المثيرة

سر عين القط!

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر اللصة الصغيرة

قالت الصغيرة... أنا اللصة المطلوبة..

والاعتراف سيد الأدلة..

ولكن المغامرون الثلاثة.. «ياسر وجاسر وهند» يرفضون القضايا السهلة..

والاعتراف هنا.. غير مقبول.

إذن من هو اللص الحقيقي؟

هذا ما ستقرأه في أقوى المغامرات..

سر اللصة الصغيرة!



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت . لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهرياً


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net